Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسياقات مخصوصة، وبين (II) نظرية في تكوين التفعيلات الخطابية وتأويلها.

والحق يقال إن النظريتين الأنفتين قد بيّنتا أن النص يمتلك خصائص[1] لا يمكن أن تَمُتَّ إلى الجملة بصلة؛ وهما، كلتاهما، تقرّان بأنّ تأويل أيّ نص، إنما يُعزى (وبشكل أساسي) إلى عوامل تداولية[2]. وبالتالي إن نصاً لا يمكن أن يُقبل عليه قارىء بادئاً بنَحوِ الجُملة الذي يقوم على قواعد محض تركيبية ودلالية. وبعامة، فإنَّ نظريات الجيل الأول تعتبر أن «**التصوُّر الكاذب**» (القابل للتحقق) الذي تحوزهُ قواعد جملة إنَّما يكمن في حدودها **المعجمانية**، بحيث أنّ أية نظرية ذات توجه معجمانيّ لا يسعها أن تشرح دلالة جملة معطاة باعتبارها إلحاقاً محضاً أو توحيد مدلولات معجمية مُرمّزة مسبقاً وبصورة نهائية.

Protos pseudos

Limite lexicaliste

وكان مؤلفون، أمثال بويسّنانس (١٩٤٣) وبريتو (١٩٦٤) أو «دي مورو» (١٩٧١) قد حكموا على أنّ جملة مثل [أعطِ ـ ني ـ إياه] يستحيل أن يُرفع عنها الالتباس لمجرد أن يحتكم المرء إلى محض تحليل نحويّ يطاول كلاً من [أعطِ]، [ني]، [إياه]؛ والواقع أنّ هذه العبارة تكتسب مدلولات متفاوتة بتفاوتِ ظروفِ **تلفّظها** ـ على أنها تنطوي بطبيعة الحال على مساراتِ **إشارية**، و**أفعال قصد**، و**مسلّماتٍ** مختلفة.

Enonciation
Deictiques
Réference
Présuppositions

يتضح مما تقدَّم أن السَعيَ، من هذه الوجهة، إلى إنشاء نظريّة معيَّنة بالخطابِ ذات مكوِّنة تداولية خالصة، قد يُبطلُ كُلَّ تحليل معجميّ يُجرى بناءً على مكوِّناتِه الأساسية، أكانَتْ **سيمات**، أم **سِمات** دلالية أو غيرها، مما يعتبر أعضاءً في مجموع محدّد منَ **السمات الكلية** (**لبناءات ما وراء اللسان**) أو من الوحدات اللسانية من أجل تعيين وحدات لسانية أخرى، كما هو الحال في علم دلالة (ذي توجُّه بيرسيّ) التعبيرات[3].

Sèmes
Marques
Universels
Constructions Méta-linguistiques

ويتبدَّى لنا أنَّ كل هذه الاعتراضات الموجَّهة إلى نظريات الجيل الأوّل إنما هي معقولة، إذ تنتقد محاولاتِ **التحليل التقطيعي** في شكل قاموس، وترفضُ أن تُدخل **الإعلام الموسوعي** في الإطار النظري (راجع، المناقشة في إيكو، ١٩٧٥، ٢ وإيكو ١٩٨٤). ولنأخذ، مثالاً لنا، نظرية

Componentielle
Information encyclopédique